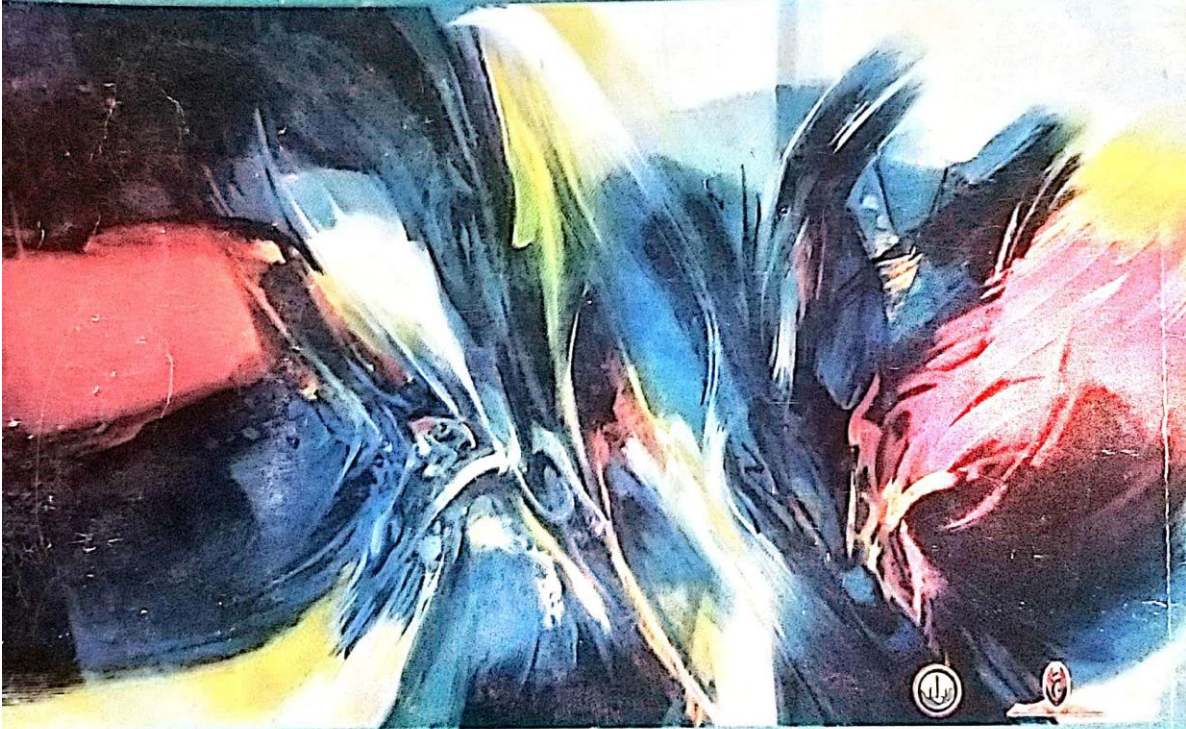




# كتابُ الجنة



علوان مهدي الجيلاني

المكتبة الشعرية

# كتاب الجنة

علوان مهدي الجيلاني

٤

المكتبة الشعرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2004 / 215

الطبعة الأولى 1425هـ الموافق 2004م

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع  
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والسموع  
والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي



اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

الأمانة العامة

تلفون: 218047

فاكس: 218043

ص.ب: 586 صنعاء

الجمهورية اليمنية



مركز عبادي للدراسات والنشر

تلفون: 219618

فاكس: 219619

ص.ب: 662 صنعاء

الجمهورية اليمنية

التفسيذ الطباعي: مركز عبادي للدراسات والنشر - صنعاء

تصميم الغلاف: محمد عبدالوهاب الشيباني

# الفهرس يَرْسِمُ الظِّلَّ فَوْقَ رَمَادِ الكَلَامِ

١. أنت في هاجسي
٢. سلني عنك
٣. درج المخاوف
٤. إني ابتليتك
٥. يا سقم زد
٦. سكران من وجع الحب
٧. مائدة من حدائق غُلباً

## منازل دفي فتدلى

١. منزلة الإنكار
٢. منزلة الهروب

٣. منزلة الحيرة والتردد
٤. منزلة الخوف
٥. منزلة خلاصة الروح

## موقف هل أدلك عبور

١. سهيل يقدر الماء
٢. موقف هيت لك
٣. غصن عين

## الغرفات

١. غرفة ألف
٢. غرفة نون
٣. غرفة واو

- ٤ . غرفة باء
- ٥ . غرفة ياء
- ٦ . غرفة حاء
- ٧ . غرفة لام
- ٨ . غرفة كاف
- ٩ . غرفة هاء

## أَلَذَّةُ أَيْمَانَا

وتطل العبارة واسعة لا تضيق

تمّ خلقُ هذه الجنةِ

بين يناير ٩٨ وأغسطس ١٩٩٩م

**الإهداء**

**إليّ ...**

**مشنوقاً**

**بما**

**اقترفت..!**



## إشارة

ترابُ هذه الجنةِ محروثٌ بكثيرٍ من بُذورِ  
ابنِ عربيٍّ .. وابنِ علوانِ والسمعانيِّ والتَّوحيديِّ ..  
والسهرورديِّ .. حتى أن أشجاراً في الجنةِ لها لونُ  
حُرُوفِهِم وطعمُ كلماتِهِم ..

يُرْسِمُ الظِّلَّ فَوْقَ رَمَادِ الْكَلَامِ

# أَنْتَ فِي هَاجِسِي

وارد

قبل أن نلتقي ..

كنت أعيش في بالي الواجف

لم أتهياً

إلا بعد أن فتحت في داخلي جرحك الأخضر

ارتجفت ستائري

وأنا أستعيد عافية دمي

فهل أخبروك سيدي

بولهي للذنو منك..!؟

أَنْتَ فِي هَاجِسِي

مُنْذُ أَدْهَشْتَنِي بِحَدِيثِ الْمَحَبَّةِ

وَأَنَا نُطْفَةٌ ..

كَفَّ رَبِّي تَرَشُّ عَلَيَّ نُثَارَةَ عَيْنَيْكَ ..

تَأْخُذُنِي كُنْتُ ..

نَصْعُدُ .. كِي نَسْتَلِدُ الَّذِي نَسْتَلِدُ

كُنْتُ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَشْتَهِيكَ ..

وَكُنْتُ أَفَكَّرُ فِي الْقَرَبِ مِنْكَ ..

فَتُسَكِّنُنِي هَيْبَةُ الشُّوقِ ..

أُطْرِقُ حِينَ تَكَلِّمُنِي ..

وَأَفَكَّرُ بِالصَّحْوِ

كَيْفَ لَا نَسْتَرِيحُ قَلِيلاً ..

فقد تتفاقم لوعثنا ..

ويجيء الموكل بالصفو ..

يغبطنا ..

ويقول :

فضائي لا يحتويكم ..

ولا أستطيع الهبوط إلى مجد أجسادكم

ليس لي أن أمدّ يدي لذرّكم ..

سوف يتركنا ..

ويخنس في غتمه الشكل ..

حرفاً

يُجاوِرُ

حرفاً

ينظّم هيكله خيط قافيتين .. زأوج

بينهما الصمّت :

بَرَقُ

وَقُرْبُ ..

سَنَهَبُ رَائِحَتَيْنِ لِهَوْلِ الْقِيَامَةِ ..

أقولُ لِنَفْسِي ..

وتقول .. لِنَفْسِكَ :

نَحْنُ

أَصْغَرُ

مِمَّا

يَلِيقُ

بِنَا

أَنْ نَكُونَ !!..

- حال —

- ليسَ ما وصفْتُ .. كما نزلَ بي

رأيتُكَ فأحببتُكَ ..

وأحببتُكَ فأشتقتُ إليك ..

واشتقتُ إليك فأنسيتُ بكَ

وأنسيتُ بكَ فعرفتُكَ ..

وعرفتُكَ فَشَقِيتُ ..!

- عشقتُ نفسي

فَعَشَقْتُ من يَعَشَقُنِي

# سَلِّبِي عَنكَ

مِثْلُ دُنْيَا وَآخِرَةٍ سَوْفَ نَفْتَرِقُ الْآنَ

كَانَ هَذَا التَّلَاقِي حِمَاقَةً قَلْبِيْنُ ..

إِنَّ هَذِي النِّوَاظِدُ لَيْسَتْ لَنَا ..

إِنَّهَا تَفْتَحُ نَاسُوتَهَا ..

وَتُوْدِي إِلَى النَّارِ !..!

وَالنَّارُ قَدْ تَشْتَهِيْنِي ..

وَلِكِنَّهَا لَا تَرِيْدُكَ أَنْتَ ..

أَنْتَ يَا خَافِيَاً فِي تَعَارِيْجِ هَذَا الْعِنَاءِ ..

كَمْ سَوَالٍ سَأَلْتُكَ ؟..!

يَا سَيِّدِي سَلِّبِي عَنكَ !..!

يَا سَيِّدِي إِنَّنِي لَسْتُ أَعْرِفُ إِلَّاكَ !..!

## وارد

كانت نار الدنو الوله

هي عيني الوحيدة في فضاء البيت

وبينما طرفت ظلال ماضيك

في خشخشة الأوراق

قلت لنفسي :

أي الموائى أهبط فيها

وتعالت صرخات قلبي حتى الرجفة

ها أنت ذا تعصف بأشرعتي

أنا القبطان المبجل..

سليل حمامة منتوفة الريش

منذ لاح لها الفقد بين عينيك

أنتَ عَلَّمْتَنِي ..

أَنَّ خَلْفَ زَجَاجِ نَوَافِذِكَ ..

الماء ..

أنتَ أَدخَلْتَنِي .. عُرْفَةَ الكوكِبِ

السَّابِغِ .. وشَهَقْتَ ..

شَهَقْتَ .. فَأَخْلَيْتَ

ثُمَّ شَهَقْتَ فَأَصْلَيْتَ

ثُمَّ كَتَمْتَ فَأَبْلَيْتَ

ثُمَّ تَبَسَّمتَ وَجْهَكَ

ثُمَّ .. دَنَيْتَ

وَتَدَلَّيْتَ

خَفِيفاً كَطِيفِ البَشَارَةِ !..

ثُمَّ تَجَلَّى

تَجَلَّى ..... تَجَلَّى

## وارد

شاهت أبجدية الحضور

وفي ثوانٍ أشرم فؤادك شاعراً مني

حذار ...

قالها صفوي القديم :

من مغبة التقديس



وفي طرفة عينٍ تلاشى ..

سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ ..

أبْكَى زَمَانِكَ

أَرْقُبُ ظِلَّكَ ..

ذَاكَ الَّذِي كَلَّمَا لَاحَ لِي ..

قَلْتُ :

هَذَا الطَّرِيقَ ..

أَهْيَأُ نَفْسِي لِحَضْرَةِ عَيْنِكَ ..

- حَالٌ -

- فَنِّي فِيكَ اسْمِي وَرَسْمِي

- غَابَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ رُسُومِ صِفَاتِهِ

إِلَّا خَفِيَ إِشَارَاتِهِ

## وارد

لم يكن لدي سوى إرثي من الوجد

وكأنك تصب على هشاشتي ديجور عمقك

ثمة جبال من البرودة تتبعثر داخلي وداخلك

هل ستحمل غبار عثرتي حين أعبر تلك

الهزائم ؟..

لا .. يا سيدي

إنك لست سوى جسر من السعير أولد اليوم

في لهبه..!

أحلمُ أنا نسيئُ معاً ..

أنت تُخبرني عن سَمَاوَاتِكَ الألف

تُخبرني ..

عن نجومٍ تُصَلِّي على وَجْتِنَيْكَ ..

وماءٍ .. إذا شَاهَدْتُهُ الرِّجَالُ

يدورُ بها السُّكْرُ

عن وردةٍ ..

كَلَّمَا لَامَسَتْهَا شِفَاهُكَ ..

عَطَّرَتِ الكَوْنُ ..

أنت تُخبرني ..

وأنا مثلُ طائِرةٍ من وَرَقٍ ..

لو أَفَقْتُ سينقطعُ الخيْطُ ..

ينقطعُ الخيْطُ ..

\* \* \*

كُنْتُ أنا واقِعاً في رَمادٍ قديمٍ

إنها لَذَّةُ الواهمينُ ..

كيف تمرُّ إلى غرفةِ الحزنِ دونَ

اقتِرافِ الوِصالِ مع الوهمِ ..؟

هذا سرِّيركَ يا سيدي

إن تُكَابِرُ .. تُكَابِرُ قَرَارَكَ ..

هَلْ فِي سِرِيرَةِ هَذَا الْمَعْنَى ..

سَوَى سِرِّكَ الْمَحْضِ .. ؟

هَذَا سِرِّكَ ..

يَا ظَالِمًا

لَا يَرَى دَمْعَ مَظْلُومِهِ ..

سَوْفَ يَقْتُلُكَ الْكِبْرُ ..

سَوْفَ يَنْخَرُ لَاهُوتَكَ الشَّقْوُ ..

تَرْكَعُ مِنْكَسِرًا عِنْدَ أَقْدَامِ عَبْدِكَ :

هَآ إِنِّي الْآنَ أَنْزِعُ عَنِّي الَّذِي كَانَ ضِدًّا اشْتِعَالِ الْأَنْوَاثَةِ ..

فَمُ رُدًّا عَافِيَتِي

رُدًّا لِي بَرَقَ غَيْمِي

وَحَرِيقَ الْبِدَايَةِ

فَمُ رُدَّنِي الْآنَ

- حال —

- لَقَدْ صَرَفْتُ زَمَانِي فِي فِلَى أَنْبَائِكَ..

فَلَمْ أَرِثْ مِنْ حَالِي مَعَكَ إِلَّا الْحَسْرَةَ..

فَهَلْ تَرُدُّنِي إِلَيَّ ..

وَتَجْعَلُ مَا كَانَ عَلَيَّ مَتْنِي بَيْنَ يَدَيْ ..؟

- وَصَلْ إِلَيَّ .. مَنْ صَبَرَ عَلَيَّ!...

# دُرُجُ الْمَخَافِ

أسيرُ حفيئاً بجوعي ..

لقد أدركَ الولدُ العاشقُ أنَّكَ

تخشأهُ

تخافُ إذا أنهلَ مثلَ الأشعةِ

فوقَ نوافذِكَ المُسدَّلاتِ على

لغةِ الحبِّ ..

ها أنتِ تُعتمِ شيئاً فشيئاً ..

يلامسُ طيفَ صباحِكَ غيماً

لا تراكِ النُّجومُ البعيدةُ ..

إلا هاجساً شاحباً ..

يرسمُ الظلَّ فوقَ رمادِ الكلامِ

يرسمُ .. أفقاً لنورسهِ

وارد

بحرقني نبضك

كل ابتهالاتك الواثقة التي توقظ بها لوعي

تلتف حول روعي حبالاً من الذنب والقداسة

تهمس لي بما لم أعهد ..

أتأجج مخنوقة في دوائر من صمت لن تدركها هنا

إصغ لها أيها الصديق

وحين يشترج الليل والبحر والزواج

ستسمع انكسار غصن في الهواء !..

ثم يفتحُ درجَ المخاوفِ  
كم مرةٍ فاتحَ النورسِ بِالْأُفُقِ  
لكنَّهُ يَنْثِنِي خَائِفًا ..  
يَنْثِنِي خَائِلًا ..

كالجراحِ القديمةِ

بعدَ دقائقٍ ..

يَغْرُقُ

في الصّمتِ

يغرقُ حتّى تقولُ العوائلُ :-

أني تَوَهَّمْتُ ..

حُبًّا

بحبِّ

وَأَنَّ الَّذِي بَيْنَنَا ..

لم يَدُرْ

في مدارٍ ..

- حال —

- نَمَ أَقْلُ مَسْنِي الضُّرِّ .. بَلْ قُلْتُ أَتَعْبِي السِّرُّ ..

- نَمَ تَعْرِفُ مَقَامِي .. فَلَمْ يَسَعِكَ كَلَامِي ...!



# إِنِّي ابْتَلَيْتُكَ

ولمّا رأيتك ..

في أخضرِ القاتِ

حينَ تكشّفَ معنَى المعاني ..

وحينَ تنفّسَ في ليلِ قلبي ..

وأدنى إليّ بياض الصّبا

راحتِ الأمنياتُ تُغنّي ..

لقد أشرقَتْ في حضورِ التّجَلّي ..

شموسُ المحبّةِ !..

مالي ولِلأئمِينِ ..

إذا اهتزَّ مائي

ومادّتْ فرائصُ هذا الفضاءِ

## وارد

كان قلبي كجذع شجرة يعدد أسماء قاطعيه ...

ثم جئت أنت لثرث النغمة الشاسعة

قلت لي :

هذه أيامنا ودروب رحلتنا ...

وقلت لك :

إني لا أرغب في شيء

ولا أقوى على شيء

ولكنك طفقت تغسلني في نهرك

حتى وقّعت عليك

فلماذا أنت بالذات أناديك ..؟

ولماذا أنا بالذات تجعلني فردوس عمائك ..؟

تعلق قلبك على جداري

تخلخل غموضي

وتجعلني أنظر إليك .....

إِذَا ارْتَجَّتِ الْبُقْعَةُ الْمُسْتَرِيْبَةُ ،  
حَوْلَ الَّتِي فِي سَمَائِهَا نَسْتَحِمُ ..  
وَقَالَتْ لِهَذَا الَّذِي أَخْرَجْتَهُ سَمُومُ  
الهُوَى مِنْ كَثَافَتِهِ :  
أَنْتِ نَارٌ تَشِفُّ

وَتَدْخُلُ فِي شَرِّ نَقَاتِ التَّبْدُلِ .. !

يا ..

صمتُ

طُنْ ..!

لَمْ يَضُقْ بِي عَذَابِكَ إِلَّا لَتَمْتَدَّ فِيَّ

السَّمَاوَاتُ ..

يَفْتَحُ لِي سَيِّدِي بَابَهُ ..

وَيُنَادِي مَنَادِيَهُ :

أَنْتِ .. مَعْرِفَتِي

أَبْيَضِي فِي نَقَاءِ مَعَانِيكَ ..

مَائِي ..

وَعُصْنُ بَهَائِي

قَصَائِدُكَ الْخُضْرُ ..

إِنَّكَ لِي أَقْرَبُ الْعَاشِقِينَ ..

وَإِنِّي ابْتَلَيْتُكَ بِالْحُزْنِ

وَالشُّوقِ

بِالْحِيرَةِ الْمُشْتَهَاةِ إِذَا عَسَعَسَ اللَّيْلُ ..

وَأَنْقَبَضَ الْقَلْبُ

وَاسْتَأْنَفَتِ الرِّيحُ

أَهْوَالَهَا

- حال —

- فَرَحِي بِرُؤْيَتِكَ ..

شَغَلَنِي عَنِ الشَّكْوَى إِلَيْكَ ..

- لِسَانُكَ لَا يَحْكِي .. إِلَّا عَنِّ أَحْوَالِكَ...!!

# بَا سَفْمِ زِدْ

كَانَ مَوْلَايَ .. يَمْنَحُنِي عُصَّةً

كُلَّ يَوْمٍ

يُبَارِكُنِي ثُمَّ يَبْنِي جِدْرًا مِّنَ الْوَعْدِ

يَهْدِمُهُ

فَوْقَ عُشْبِ الْقَوَافِي الَّتِي قُلْتُهَا فِيهِ ..

مَا لِمَوْلَايَ .. لَا يَشْتَهِينِي ..؟

يَعُضُّ أَصَابِعَهُ كُلَّمَا آنَسْتَنِي ..

رَوَائِحُ مَاتَاهُ ..

كَانَ مَوْلَايَ .. يَهْمِسُ :

أَنْتَى تَوَحَّدْتُ فِيهِ

أَنْ عَيْنِي

عَنَّتُهُ

ولكنهُ ظَلَّ يَسْأَلُنِي :

أَنْ أَظَلَّ الْمَعْنَى ..

أُرْتَبُّ شُبَّانَكَ قَلْبِي لِعَيْنَيْهِ !..

مَا الَّذِي كُنْتَ فِي رَيْبَةِ الْغَيْبِ تَفْعَلُ ؟..

هَلْ قُلْتُهَا ؟..

أَمْ خُشِيتُ عَلَى خَاطِرِ الْمُتَبَاهِي

بِعَمَّازَتَيْهِ ؟..

خُشِيتُ عَلَى خَاطِرِ الْمُتَبَاهِي ..

وَأَوْكَيْتُ بِالصَّبْرِ شَبَابَتِي ..

لَمْ يَفُخْ مِنْ حَرَائِقِ بُوْحِي ..

سوى أنني صبه ..

إن تفضل أنشدت حتى تأوب

صم الجبال ..

وإن قلب الوجه ، وجهت

وجهي إليه ..

- حال -

- اشتهيت مرضاً بلا عواد ..

فوقعت في حبك ..

- إذا سكن الحب في القلب ..

لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه ..!

مولاي ..

يُغْرِضُ فِي كِبْرِيَاءِ الْمُدْلِ

لَكُمْ بَاعَدَتْ بَيْنَنَا نَزَوَاتُ التَّأَلُّهِ

ضَاعَ مِفْتَاحُ .. رَحْمَتِهِ ..

قلْتُ :

أَصْبِرْ عَنْهُ ..

فَعَيَّرَنِي

وارد

لا أملك سوى البياض المبهم

الساكن بي



قال في لَوْحِ أَلْوَاحِهِ :

إِنَّ فِي الصَّبْرِ رُوحَ الْفُتُورِ الْمَقِيثِ!!..

كَيْفَ .. يَا سَيِّدَ الْقَلْبِ ..؟

كَيْفَ لِي أَنْ أَمُرَّ إِلَى مُسْتَقَرِّ

مَعَانِيكَ وَالْخَوْفُ يَزْجُرُ

فِي الصَّبَابَةِ ..؟

يا ..

سُقْمُ

زِدْ ..

فَائِي لِأَسْ بِالآهِ ..

وَهِيَ انْبِسَاطُ الْمُحِبِّ !!..

وارد

.. الليلة ..

أصحو من خمرك

تستيقظ الأجراس التائهة في عمقي

أعجز عن نطق ما يشبهك

فأنثر رمدك على خيوط الضوء المنحلة

لك أن تتأمل موج الصد

وهو يتسع ناقشاً غير ذكرك

ولك أيها المبحر في حريق جنوني

أن تبحث عن الندى في العشب اليابس

وتذكّر ..

يا سيد سري أنني لست تلك الشجرة

إنني مجرد قشة مكابرة

فأنكرني من ذاتك !!..

أشدُّ الذي يُتعبُ القلبَ :

أنَّ لا يُغني ..

وقد عرسَ السَّفْرُ ..

واستمرَّتْ عِينُهُمْ

لذَّةَ الرَّمْلِ

يُسكِرُ أَعْطَافَ .. أَعْطَافِهَا ..

- حال -

- تَعَرَّضْتُ لِمَحَبَّتِكَ ..

فَجَاءَتْنِي الْمِحْنُ بِالْأَوْقَارِ ..

-أَدْنَى مَنَازِلِ الْحُبِّ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ

فَلَا يَغِيبُ هَمُّكَ عَن مَأْمُولِكَ...!!!

مَنْ كَمَوْلَايَ ..؟

يُنْشِئُ مَا أَنْحَلَ..؟

يَفْرَعُ أَغْظَ مَا خَلَقَ اللهُ ..؟

يُطْفِئُ لَيْلِي ..

وَيُوقِدُ فِي دَفْتَرِي أَلْفَ

شَمْسٍ

يَحْجُبُنِي ..

وَهُوَ يَسْكُبُ أَسْرَارَهُ فِي دَمِي ..!

قلتُ :

مَرْحَى لِمِحْنَةِ قَلْبِي ..

حِينَ يَجْحَدُهُ سَيِّدِي كُلَّ أَحْوَالِهِ

يقولُ لهُ :

قَدْ تَعَايَيْتِ !..

مُنْذُ رَكِبْتِ مَدَارَ الْغَوَايَاتِ

يَوْمَ تَشَمَّمْتَ تَفَاحَتِي

وَتَقَبْتِ ..

بِنَارِكَ

لُؤْلُؤَةً

السِّرُّ ..

لَيْتَ مَوْلَايَ يَعْرِفُ أَنِّي تَقَدَّدْتُ

حِينَ تَأْوُلُ رُؤْيَا مَنَامِي ..

قُلْتُ لِلنُّومِ :

حَدُّ الْمَكَارِهِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ !..

إِنَّ أَهْوَاءَ مَوْلَايَ ..

لَا تَعْرِفُ الْحَدَّ

بَيْنَ التَّمَنِّيِّ

وَكشْفِ الْحِجَابِ ..

- حال —

- سَمِعْتَنِي بِأُذُنِكَ فَكُتِمْتَ ..

وَسَمِعْتُكَ بِقَلْبِي فَأَعْلَنْتُ وَحَكَيْتُ

- نَفْسِي سَاكِنَةٌ بِي

وَقَلْبُكَ طَائِرٌ بِكَ !...!

# سَكَرَانٌ مِنْ وَجَعِ الْحُبِّ

طَارَ طَائِرُهُ فِي مَنَامِي

فَطَوَّقَنِي الْمَيْمُ ..

نَادَيْتُ يَا هَمَزَةَ الزَّيْغِ

أَكْثَرْتُ لَامِي

\* \* \*

مَا الَّذِي فِي يَدَيَّ لِأَفْعَلِ

كُلُّ الْمَوَاقِبِ ..

أَجَلَهَا سَيِّدِي ..

وَأَسْلَمَ قَلْبِي إِلَى دَوْرَةٍ ..

أَفْرَعَنِي مِنَ الْحُلْمِ

## وارد

وحدك تفتح الأبواب

وتجيء إلى عتمتي

أقصد فضائي الذي شغفه التسبيح

فانتشر فيه كالوباء المبارك

إملاً زؤادتك بالصبر الشائك

وسح في سجداتي

بالصوم عن تجسيدي

فمَنِّي وجودك ، وفيَّ عدمك

أنا المعشوق في جبروته ..!

مثل نذرٍ قديمٍ ..

على شاهدٍ في عراءٍ

العَقْنَقْلَن ..

لَمْ يَنْلُهُ مِنَ الْعَيْسِ .. إِلَّا عُبَاؤُ

التَّأْهِيدِ

أَوْ شَهَقَةٌ .. أَرْسَلَتْهَا الْمَدِينَةُ

فِي مَسْتَهَلِّ الْحَدَاءِ

- حال —

- لِسَانِي تُرْجَمَانُ قَلْبِي

وَوَجْهِي مِرَاةٌ حَالِي

فَقَدْ انْفَرَدَ حُبُّكَ بِي وَلَمْ أَنْفَرِدْ بِكَ

- أَمِتْ نَفْسَكَ لِي ، أُحْيِيهَا ..!



ثرى ..

كم لك الآن ..؟

ما التفتت ناقة ليراك

ولا شاهدتك الحداة ..

تمر القوافل

سيارة

إثر

سيارة ..

في الطريق المسفلت ..

يغمرك الحزن ..

الطائرات التي تكسر .. الآن

نجوى شرويك ..

تلمع في الأفقِ

مثل السرابِ ..!

فأين .. زمائِكَ ..؟

قل:

أيها الطائر العابر الأفق ..

حتى متى ..؟

قال :

يا طين .. تعجل ..

تشدُّ بلا وجل .. حبلَ وعدِكَ

- حال -

- ضربت في حضرتك خيمتي، لأنتسب إليك

فأنكسرت غوايتي في ظلمة وحيدة

وحسبي من سؤالي علمك بحالي ..

- إذا صحَّ الحبُّ في القلبِ .. لازمه الوجع ..!

من .. أنت ..

حتى .. تقول :

أنا ..!

وتدقّ نوافذ ليلى..؟

ربّعك ..

يصنّف

فيه الخراب ..

وكأسك ..

قد مازج الإثم شفافها ..!

لَمْ تَكُنْ خَاشِعاً ..

حِينَ مَالَتْ

عَلَيْكَ ..

الَّتِي فِي الْأَعَالِي ..

لَمْ تَكُنْ مِثْلَمَا تَشْتَهِيكَ ..

وَتَرْتَوُ إِلَيْكَ شَبَابِيكُهَا ..

أَنْتَ .. لِلشَّرِكِ .. أَقْرَبُ

لِللَّهِمَّ أَقْرَبُ ..

لِلْخَوْفِ .. أَقْرَبُ ..

وَأَرَدَ

أَيُّهَا الْمَعْبُودُ

لَا تَسْأَلْنِي أَنْ أَحْبَبَكَ

وَفَرَّ طَيُوبَ أَحْضَانِكَ

لَا تَجْعَلْنِي أَنْوَاءَ بَأْتِقَالِهَا

فَثَمَّةَ خَلَلِ مَضْنِ

يَهْيِجُ مَوْتَايَ فِيَّ

كَأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ :

إِغْفِرْ يَا سَيِّدِي أَوْ لَا تَغْفِرْ

فَقَدْ صَدَحْتَ عَصَافِيرَكَ

قَبْلَ أَنْ تَوْرُقَ غَابَتِي

فَأَيُّ فِضَاءٍ يَتَسَعُ لِهَذَا الْحَرِيقِ ...؟

أَيْنَ أَنْتَ مِنَ السِّرِّ

يَا مُشْتَكِي ..؟

أَيْنَ أَنْتَ مِنَ السِّرِّ .. ؟

حَتَّى تُجَاهِرَ بِالْحُبِّ ..

فِي حَائَةِ الْأُمْنِيَاتِ

فَوْقَ صَيْفِ الْبِطَالَةِ ..

فِي مَجْلِسِ الْعَابِرِينَ .. مِنْ الْقَاتِ

لِلشَّعْرِ

أَوْ لِلنَّمِيمَةِ .. وَالْمَقْتِ ..!

قُلْ : غَيْرَ هَذَا

فَلَنْ .. تَرْقُصَ الرُّوحُ

حَتَّى تُطَارِدَ هَجْسَكَ بِي

فِي الشُّوَارِعِ

حَتَّى تُعَنِّي

وَأَنْتَ عَلَى سُورِ صَنْعَاءَ ..

سَكْرَانٌ مِنْ وَجَعِ الْحُبِّ ..

يَلْهُو بِكَ الصَّبِيهُ الْأَشْقِيَاءَ ..

وَيُنْهَرِكُ النَّاسُ !!

تُمْسِي جَدِيرًا بِنَافِذَتِي ..

أَيُّهَا الطَّيْنُ :

إِنْ أَنْتَ مَرَّغْتَ

فِي التَّوَقُّ نَفْسِكَ ..

ثُمَّ أَتَيْتَ

تُرَاوِدُ

فَاتِحَةَ

الْقُرْبِ ..

# مَائِدَةٌ مِنْ حَدَائِقِ غُلْبَا

طَارَ طَائِرُهُ ..

فِي مَسَائِي

فَنَادَيْتُ

يَا نُقْطَةَ الْبَاءِ ..

رِفْقًا

بِحَائِي ..

قَالَ :

طُوبَى ..

عَرَفْتُ مِنَ الْوَجْدِ

مَا يُسْقِطُ الطَّيْرَ

بَيْنَ يَدَيْكَ ..

\* \* \*

شَدَدْتُ عَلَيِ الْأُفُقِ ۖ أَطْنَابَ نَيْلِي ..

تَرَاتِيلَ قَلْبِي

الَّذِي يَحْتَفِي بِالْخُصُوبَةِ

فِي هَجْسِهِ ..

- حال —

- جَذَبَنِي الْحُبُّ مِنِّي .. وَأَفْأَنَانِي عَنِّي ..

- أُسْكُتُ عَن تَغْيِيرِ مَا رَأَيْتُ ...!



هو ذَا سَيِّدِي ..

في نُؤَابَةِ هذا الفُضَاءِ ..

رَيْشُهُ :

ألفُ لُونٍ ..

كلُّ لُونٍ

قصيدَةُ نُعْمَى

جَدِيلُهُ نَيْلَى ..

تمدُّ على الكونِ ..

مائدةً ..

من حدَائِقِ عُلبَا ..

تُجَلِّدُ بِالنُّورِ طَيْفَ الْمَلَائِكَةِ الْمُعَسَّلِ ..

بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ الطَّيِّبِ

وَالظَّنِّ

كَأَنَّ سَرِيرِي .. يَلْتَفُّ بَيْنَ خَمَائِلَ

مَنْ حُلْمٍ غَامِضٍ

كُنْتُ أَنْشَقُ مِنْدِيلَهُ

فَأَرَى ..

هَاجِساً فِي نَوَافِدِ قَلْبِي .. !

أَخَالَ دَوَامَ الإِقَامَةِ

بَيْنَ ظِلَالِ التَّمَسِّ ..

لَا تَتَنَاهَى ..

مَدَارِجُ نُعْمَى ..

بِنُعْمَى تَجِدُّ ..

وَلَا يَسْتَفِيقُ .. المَعْمَسُ فِي الحَبِّ

حَتَّى يَرَى .. دَارَ مَحْبُوبِهِ

وَيَشْمُ الطُّيُوبَ ..

وَقَدْ أَطْلَقَتْ

نَبَّ

إِشْرَاقِهَا !..

\* \* \*

هل عُروِقُ المدينةِ في نَشوَةِ

منْ غرامٍ يَفِيضُ ..؟

يا لِدارِ الحَبِيبَةِ

صَوَّرَها البُعْدُ .. جَافِيَةً

وهيَ أَطْرَى مِنَ العِطْرِ ..

أُنْدَى مِنَ النَّهْرِ ..

أَلْيُنُّ مِنَ نَاهِدَيْنِ

تَشْقُهُمَا رَغْبَةٌ حَافِيَةٌ ..!

\* \* \*

سَاقَتِي الحُلْمُ .. فَوْقَ نَجَائِبِهِ ..

أَلْفَ .. عَامٍ .. وَعَامٍ ..!

كَلِّمًا قَلْتُ :

هذِي حَدودُ مَآثِرِها ..؟

قِيلَ لِي :

أَنْتَ فِي أَوَّلِ الْحُلْمِ ..!

لَا تَأْكُلِ الْآنَ ..

مَا طَوَّحَتْ ..

فِيكَ

رِيحُ

الْخَوَاطِرِ ..

سَوْفَ تَرَى - بَعْدُ ..

سَرَبَ الْفَرَاشَاتِ

مَا أَضْمَرْتَهُ الدِّيَارُ لِعَيْنِكَ ..

مَا أَفْصَحَتْ عَنْهُ أُغْنِيَهُ

النَّبْعِ ..

## وارد

أيتها النفس المرهفة ..  
ألم تقسمي أنك ستظلين في عرش الطائر  
ولن تهبطي قط  
ها أنت ذي منحولة بخمرة الأسرار  
تغادرين ملكة الثلج القديمة  
مطعونة بعذاب الجسد  
وطمي الرغبات  
لقد عزمت النزول  
مكللة بباقة النيران  
لتضيء قلب الليل وقلبي ...!

خَبِيُّ رِوَايَةِ رُؤْيَاكَ

فِي غَامِضٍ

لَا تُعَرِّيه

تُرْتَرَةٌ

الأَصْدِقَاءُ ..!

- حال —

- كَانَ اشْتِيَاقِي إِلَيْكَ يُهْلِكُنِي

وَالْيَوْمَ تُهْلِكُنِي بِمَحَبَّتِكَ لِي ..

- إِنَّهُ شَجْوٌ جَدِيدٌ تَمُرُّ عَلَيْكَ كَأْسُهُ ...!

مَنَازِلُ دَنَى فِتْنَتِي



# مَنْزِلَةُ الْإِنْكَارِ

قَالَ

مَا وَفُوفُكَ فِي اللَّيْلِ وَالْمَطَرِ ..؟

قُلْتُ :

" أَنْتَظِرُ الْبَرْقَ الْقَادِمَ فِي غَيْمَاتِ  
العِشْقِ الْمُرْتَعِشَاتِ .. "

قَالَ :

مُنْذُ مَتَى صَارَ دَمُكَ مَالِحاً هَكَذَا ؟

قُلْتُ :

مُنْذُ ( أَعْمَدَ هَذَا النَّوْرُسُ رِيْشَتَهُ فِي مَائِي )

قَالَ :

كُلَّ لَيْلَةٍ تَنَامُ عَلَى أَجْفَانِ طَيْفِي .. ؟

قُلْتُ :

لَعَلَّكَ تَعْرِفُنِي ..!

وارد

ابك عني ضياع

البلابل بين

أنياب الظلام ..!

قَالَ :

فَمَنْ أَنَا ..

قُلْتُ :

الْبُغْيَةُ وَالْمُنَى

قَالَ :

مِرَاةُ الْكَوْنِ شَاحِبَةٌ ..

قُلْتُ :

تِلْكَ رُوحِي تَنْعَكِسُ فِيهَا ..

قَالَ :

لَا أَكَادُ أَسْمَعُ دَقَّاتِ قَلْبِكَ

قُلْتُ :

سَكَتَتْ مِنْ فَرْطِ الْخَشْيَةِ ..

# مَنْزِلَةُ الْهَرُوبِ

قَالَ :

جِئْتُ فِي الظَّلَامِ لِتَرَانِي .. ؟

قُلْتُ :

نَارُ أَشْوَاقِي أَصَاءَتْ لِعَيْنِي ..!

\* \* \*

قَالَ :

سَأُغْلِقُ بَابِي بِالْأَفْقَالِ السَّبْعَةِ

حِينَ يَجُنُّ اللَّيْلُ ..!

قُلْتُ :

سَأَفْتَحُ فِي قَلْبِي نَافِذَةً وَأَجِيءُ

إِلَيْكَ

قَالَ :

قَلْبِي عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمِسْكِينُ

قُلْتُ :

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عَمَرْتَنِي فِي وَحْشَةِ عَيْنَيْكَ ..

قَالَ :

لِمَ لَا تَبْحَثُ عَنْ هُمُومِ الْكَوْنِ كَسَائِرِ الشُّعْرَاءِ

قُلْتُ :

شَغَلْتَنِي أَسْرَارُ الْمَلَكُوتِ فِي عَيْنَيْكَ !..

قَالَ :

سَأَنْزِعُ شَوْكَتِي مِنْ قَلْبِكَ

قُلْتُ :

لَا .. وَتَحَمَلْتُ الْأَلَمَ !..

### وارد

أيها الطفل الموبوء بحب أذلي

لا تهدم جدرانني

لا تحرث خراب بستاني ببارك المقدسة

ما أنا إلا راهبة في معبد الوقت

حين تهوي بفأس حرقتك على بابي

يقول حبي لك : بيح !..

# مَنْزَلَةُ الْحَبِيرَةِ وَالتَّرَدُّدُ

قَالَ :

لَيْسَ فِي حَيَاتِي إِلَّا الْأَلَمُ وَالْوَجَعُ

قُلْتُ :

خُذْنِي إِلَى جَنَّتِكَ يَا اللَّهُ عَلَيْنِكَ ..

قَالَ :

مَا أَطْوَلَ تَارِيخَ الْعِشْقِ فَأَيْنَ

حِكْمَةُ الْعُشَّاقِ ..؟

قُلْتُ :

لَا عَقْلَ لِلْحُبِّ !!

قَالَ :

كَيْفَ تَرَانِي عِنْدَمَا أُغَيَّبُ

قُلْتُ :

أُحَدِّقُ فِي مِرَاتِي .. !

قَالَ :

سَأَجْلُو لَكَ مِرَاةَ أَسْرَارِي

قُلْتُ :

سَيُعْطِيهَا مِدَادُ كَلِمَاتِي .. !

قَالَ :

فِي قَصَائِدِكَ حَنَانٌ دَافِيٌّ

قُلْتُ :

صِرْتُ كَثِيرَ الْجَمْرِ فِي وَحْشَتِي .. !

### وارد

عذابي يرقّة تنن وحيدة في عباءة الخوف

أتعثر بخطوك العابر نحوي

أحن كما تحن

ولكنني مركب مهشم بلا أمواج

نار الرغبة تفضح مدني

وليس من جناح يقلني إليك ...!

قَالَ :

أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَنَامَ

قُلْتُ :

مَنْ سَيَحْرُسُ عَذَابِي .. !

# مَنْزَلَةُ الْخَوْفِ

قَالَ :

أَذْكُرُنِي .. تَجِدُنِي

قُلْتُ :

إِنَّمَا يُذَكِّرُ الْبَعِيدُ .. !

قَالَ :

إِرْفَعْ رَأْسَكَ سَأُرِيكَ وَجْهِي

قُلْتُ :

دَعْنِي أَسْجُدُ لَأَرَاكَ بِقَلْبِي .. !

وارد

اكسر زجاجتك

كي لا ترتجف

خمرتي بعرقك المعتق



قَالَ :

اشْتَهَيْتِ الرَّؤْيَةَ ، وَعَجِزْتَ عَنِ النَّظَرِ

قُلْتُ :

ذَهَبَ بِي السَّهْرُ .. !

# مَنْزَلَةُ خُلَاصَةِ الرُّومِ

قَالَ :

أَنَا .. وَأَنْتَ

قُلْتُ :

أَنَا .. وَأَنَا

قَالَ :

لَيْسَ فِي الدَّارَيْنِ غَيْرُكَ ..؟

قُلْتُ :

أَغْرَقَنِي بِشَهَوَاتِكَ فَقَدْ اشْتَقْتُ لِنَاسُوتِي .. !

قَالَ :

تَرَكْتَ التَّكْلُفَ فَتَحَوَّلَ حَالُكَ

قُلْتُ :

إِذَا تَسَلَّيْتُ عَنْ جَسَدِي فَحَبِّبِي لَكَ دَعْوَى .. !

قَالَ :

مَتَى تَخْرُجُ مِنْ دَائِرَةِ الْجَسَدِ

قُلْتُ :

حِينَ أَثِقُ بِحَيَاةِ مَائِي .. !

قَالَ :

خَبِيءُ أَسْرَارِ طِينِكَ الْمُتَهَبُّ كَيْ

أَتَجَلَّى لَكَ !..

قُلْتُ :

دَعْنِي لَوْحَشْتِي بِاللَّهِ عَلَيْكَ !..

قَالَ :

لَا يَرَانِي إِلَّا مَنْ سَمِعَ كَلَامِي

قُلْتُ :

لَيْتَ قَلْبِي فِي الْقُلُوبِ كَتَّوْبِي فِي الثِّيَابِ .. !

## وارد

دقت ساعة القلب الواحدة

ركعت على عتبات الجسد لأطف خرافاته

كلما قصصت عليه من حكاياتنا

تأوه ضجراً

لو أشرت إليه بتفاحنا المتدلي فوقنا

لن تنطفئ ناره

سأهدده بخلاصة الروح

فقد يهدأ ...!

قَالَ :

رُوحِي آهْلَةٌ بِالنَّدَمِ

قُلْتُ :

وَجَسَدِي أَهْلٌ بِالدَّمِ .. !

قَالَ :

مَنْ أَرَادَ اللَّقَا مَاتَ ..!

قُلْتُ :

وَهَلِ الْحُبُّ إِلَّا تِلْكَ الْمَقَامَاتُ ...!!؟

# مَوْفٍ هَلْ أَدُلُّكَ

جَلَسْتُ فِي نَدَامَةٍ مَا جَرَى

فَسَمِعْتُ كَلَاماً مِنِّي

لَا دَاخِلًا فِيَّ .. وَلَا خَارِجًا عَنِّي .. !

قَالَ :

مَا زِلْتِ تَقِفُ بَيْنَ الْبَابِ وَالذَّارِ .. ؟

قُلْتُ :

مَائِدَةُ سَيِّدِي مَشْرُوطَةٌ

قَالَ :

أَنْتِ غَيِمَةٌ عَلَى شَمْسِكِ .. !

قُلْتُ :

أَبُوءُ بِنَقْصِي لِمَنْ ابْتَلَانِي

قَالَ :

مَنْ ابْتَلَاكَ لَا يَرَاكَ .. !

قُلْتُ :

هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ بُلُورٍ ..

فِي غَلَائِلٍ مِنْ نُورٍ

فَكَيْفَ يَرَى ظِلًّا مِنْ سَحَابٍ

عَلَى هَشَائِمٍ دَنَسَهَا الْقَتَامُ ..؟

قَالَ :

اخْرَقِ السَّفِينَةَ .. تَلَجِ الْمَدِينَةَ !!

قُلْتُ :

وَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟

قَالَ :

أَدْعِمِ اللَّامِينَ ..

وَأَدْخِلِ فِي حَوْضِ النَّوْنِ حَرِيْقَ الْعَيْنِ ..

تَشْرَبُ مِنْ كَأْسِ الدَّاتِ بِالدَّاتِ ... ؟

عَبْدُ فُزْ



# صَهِيلٌ يَاقِدُ الدَّمَّ

تَفَجَّرَ ( أَيُّهَا الْجَوْهَرُ النَّقِيلُ يَا رُخَامَنَا الْبَشْرِي )

فَأَنَا أَتَقُ بِخَفَّتِكَ الْفَائِضَةَ

حَيْثُ لَا تَكْرِبُنِي تَأْفَافَاتُ الرُّوحِ

فِي جَلَالِهَا

سَأَرْجِعُ فِيكَ إِلَى مُبْتَدَأِي

دَمِي الَّذِي هُوَ غِنَاءُ الْوُجُودِ..

وَبَذْرَةُ الْحَيَاةِ .. !

تَفَجَّرَ .. أَيُّهَا الْجَوْهَرُ النَّقِيلُ

لَأَتَحَدَّرَ إِلَيْكَ مِنْ هَشَاشَةِ الرُّوحِ

تِلْكَ السَّمَاءُ الَّتِي قَادَتْنِي إِلَى الْمَحَالِ

وَجَعَلْتُ بِهَجَّتِي  
سَطْرًا مِّنَ الشَّقَقَةِ يَقُولُ :

"تأثمني خلجاتك..!"

تَفَجَّرَ .. .. أَيُّهَا الْجَوْهَرُ النَّقِيلُ  
سَأُنْحَرِفُ نَحْوَكَ حَتَّى تَشْتَعَلَ فُتَيْتِي الْخَضْرَاءُ  
سَأَنْتَسِبُ إِلَيْكَ ..

وَبِلَا تَرَدُّدٍ ..  
سَأَسْأَلُكَ سُبُلَكَ الرَّشِيقَةَ الْوَاضِحَةَ  
فَلَيْسَ تِيهِي بِجُنُونِ الرُّوحِ  
كَتِيهِي بِعَجَائِبِ مَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْكَ  
سَأَسْبِغُ وَخْدِي فِي نَهْرِكَ  
حَيْثُ الظُّلْمَةُ النَّاعِمَةُ الشَّهْبَاءُ

وَرَدَةٌ بِأَرْبَعِ وَرَقَاتٍ مِنَ الْجَمْرِ  
وَنَوَارٍ يَنْتَشِرُ فِي أَرْجَاءِ شَهْوَةِ عَيْنَيْهِ .. !

تَفَجَّرَ ..

ضَاقَ صَدْرِي عَنِ الشُّوقِ إِلَى سِوَاكَ

تَفَجَّرَ ..

لَا شَيْءَ يُعَارِضُ لَأَعِجِبِي فِيكَ

تَفَجَّرَ ..

أَنْتَ كَعَبْءِ سِرِّي الَّتِي أَسْعَى لَهَا

تَفَجَّرَ ..

أَيُّهَا الْجَوْهَرُ النَّقِيلُ  
أَنْحَ صَدَأً أَصَابِعُنَا

إِنْفَحِ الشِّفَاهَ الْمُتَأَلِّهَةَ بِنَارِ طِينِكَ  
أَضِيءُ بَرْدَ ذَاكِرَتَيْنَا ..

بِصَهِيلٍ يَقْدَحُ الدِّمَاءَ .. !

مِنْ شَوَاهِقِ الرُّوحِ أَلْمَحُ ضَوْءَكَ يَمْتَدُّ

" سَبِّدْتَنِي يَا وِرَاجَةَ عَرْشِ السَّمَاءِ  
لَقَدْ بَلَّلَ الْمَاءُ طِينَتَكَ الْجَائِفَةَ  
وَصَارَتْ أَوْرَاقُ وَرْدَتِكَ شَطَابِيًا "

وارد

لنعتصم بصانع النار والثلج

فاعد لجناحك ريحاً ..

ساعة غفلة ..؟

.. ضَوْءَكَ

أَيُّهَا الْجَوْهَرُ الْجَمِيلُ

يُطَلِّقُ جَسَدَيْنَا .. مِنْ وَحْشَةٍ عَتِيقَةٍ ..

ضوءك يحملنا ..  
هديان الطبيعة الخالقة ..  
سألتهب .. حتى تصل شهقتنا آخر العالم  
وننطفئ .. حتى يتلاشى رمادنا البارد من هذا الوجود !!

\* \* \*

لقد شهدت غيب حالي  
فاستخرجت نفسي من ذلك  
الديوان

مضغت جمره الطلاب  
فغنت لي مباحج القرب

وَقَفْتُ عَارِيًّا

فِي صَقِيعِ الْأَسْرَارِ

فَأَعْلَنَ حَبِيبِي عَلَيَّ الْحُبَّ

اسْتَقْبَلَنِي أَخْضَرَ يَتَّقِدُ

وَيَصَّاعِدُ

ابْتَدَرَ إِلَيَّ مِنْ جُمْلَةِ مَا عَنَاهُ مِنِّي

ثُمَّ قَالَ :

خُذْ مَكُونِ الْغَيْبِ مِنْ شَهَادَتِي

فَعَايَةُ كُلِّ وَاصِلٍ

أَنْ

يُشَاهِدَ

مَعْنَاهُ .. !

# مَوْفٍ هَبْتَنَا لَكَ

قَالَ :

هديرك يلحق أمواجي

فأرخ فضاءك لي.. ساعدني .. !

قُلْتُ :

إِنَّكَ إِلِيَّ .. وَإِيَّ رَائِحٍ فِي الطَّيْنِ يَا مَوْلَايَ

قَالَ :

لهب عينيك ..

يخرج أعضائي من توأبيتها ..!

قُلْتُ :

جِئْتُ لِأَجْلِكَ فَأَبْعَدْتَنِي .. فَجِئْتُ مِنْكَ .. !

قَالَ :

أنا قسمة بيني وبينك

بلغتك رائحة النار

ولم يأتك الدفاء

قُلْتُ :

لا اتَّصَلْتُ بِكَ ؛ ولا انْفَصَلْتُ عَنْكَ !..!

قَالَ :

لو سقطت من غمدي على صليبك

لتحول رمادك شظايا

قُلْتُ :

تُوجِّحُ فِي قَلْبِي نَارَ مَحَبَّتِكَ .. وَتَقُولُ أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ !..!



قَالَ :

لقد عرفت اسم الحب الأعظم

إنه يخرج من ظلام الطين

داخلي وداخلك

فالتمني بشفاه القدرة

أنزلي من يباس التقديس

فأنا معك...!

# غُصْنُ عَيْنٍ

اليَوْمَ فَتَقَتْ رَتْقَ سَمَائِهَا ..

مِنْ أَعْلَى الْإِسْتِوَاءِ .. إِلَى مَرْكَزِ النُّونِ

جَرَدَتْ الْعَصَا

فَأَنْفَجَرَ الْحَجَرُ

وَأَنْفَلَقَ الْبَحْرَ الْمُغْلَقُ

فَقُلْتُ :

سِرُّ الْحَيَاةِ فِي الْعَصَا ...!

إِنَّهَا تَرْقُصُ الْآنَ عَلَى صَرِيْفِ قَلَمِي

تَشْهَقُ ..

فِيمَا هُوَ يُورِّخُ فِي لَوْحِهَا حَرَازَتَهُ الْخَالِدَةَ

هَذَا هُوَ الْأَخْذُودُ الْأَشْهَبُ

وَلِي دَمِي ...

وَكَعْبَةُ أَعْضَائِي

هَاهُنَا تَتَجَمَّعُ كُلُّ مَعَارِفِ الْإِنْسَانِ ...!

مَاؤُنَا يَغْسِلُ رِمَالِ الْفَجَاجَةِ

الَّتِي رَاكَمَهَا الْأَسْلَافُ

زَلَّزْنَا .. ثَبَعْتُرُ الْجِبَالِ ..

تَسْقِطُ الْجِدَارَ

وَتَجْتَازُ بِنَا إِلَى الدَّارِ

فَأَنْعَسْ يَا غُصْنَ النَّارِ فِي دَهْلِيْزِهَا الْمُحْتَدِمِ  
هَيَّئِ لِنَفْسِكَ مَوَاقِدَ ...

لَا يُطْفِئُهَا الْخَوْفُ

قُلْ لِدَلِكَ الْفَتِيْلِ الْمُرْتَعِشُ :

بِقَلِيْلِ مِّنَ الْحُمَى تَصِيْرُ فَائِضاً

وَبِمَاءِ رَعْبَتِكَ .. تَتَفَتَّحُ أَزَاهِيْرُ الْمَجْرَاتِ

تَحْتَرِقُ حَيْمَةُ الْوَحْشَةِ

وَتَرَى وَجْهَ خَالِقِكَ الْحَقِّ...!

## وارد

كان همسه العازف ينتزع مرارتي

من الأطراف ..

مر على الثقوب السوداء

في تاريخي فمحاها

نهل من نهري أعذبه

ورسم في دفتر الروح أرجوحة الجسد

صيرني ريشة تحملها ريحه إلى الجنة

دار مقامنا الأخير ..!

الغُرُفَات

# غُرْفَةُ الْأَفِّ

عَارِيًّا مِنْ خَرْقَةِ الرُّوحِ  
يَدْخُلُ العُمَرَ عَبْرَ نَوَافِذِ الجَسَدِ

.....  
.....  
.....

قِفْ أَيُّهَا الْأَفِّ ..  
ثَمَّةَ سِنَوَاتٍ مِنَ النَّسِيَانِ وَالخَوْفِ...  
دَعْنَا نَفْتِقُ أَرْزَارَ الخَبِيئَةِ  
نُلْمَلِمُ قُشُورَ القَطِيعَةِ المْتَهَالِكِ...!

.....  
.....

أَوْماً بِعُغْرَتِهِ .. وَمَالَ يُرَاقِصُهَا ..

تَفْتَتَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَسْرَارُ الْأُلُوهَةِ

بِرَائِحَةِ امْرَأَةٍ فَجَرَّتْ رَعْدَهُ

أَسَأَلْتُ أَبَارِيْقَهُ الْمَعْوَلَةَ

كَانَ الْأَلْفُ يَنْخَادِرُ جَذَلًا ... دَاخِلَ حَوْضٍ

مَشْهُوقٍ .. جَزَتْ أَعْشَابُهُ .. وَتَضَوَّأَتْ

حَرَارَتُهُ النَّهَامَةَ..!

# غُرْفَةُ نُونٍ

نَارٌ

عَلَى

نَارٍ

نِدَاءٌ غَامِضٌ

بَيْنِي وَبَيْنِكَ

سَوْفَ أَشْهَدُ

أَنْنِي نَادَيْتُ

حَيَّ عَلَى مَفَاتِنِهَا

فَحَوْلَ طَيْفِهَا

يَا مَاءً

مَاءً

نَابِضاً



دَعُ شَهْوَةً

الكَافَاتِ تَغْرُقُ

فِي أَوَائِلِهَا

أَجْزَنِي كُلَّمَا سَبَّحْتُ :

جَلَّ جَلَالُ .

مَنْ مَلَأَتْ

عُرُوقِي

بِالنَّدَى

وَالجَمْرِ

وَالكَلِمَاتِ ...!

- ذاكرة —

مَلَكْتَنِي أَسْرَارُ النُّونِ

فَقَالَ عَوَازِلِي : مَجْنُونٌ ...!

# غُرْفَةٌ وَأَوْ

شَعَّ فِي الْغُرْفَةِ صَوْتُ الشَّهْوَةِ الْهَائِجِ  
تَأَرَّتْ فِي سَرِيرِ الْوَقْتِ ..

فَوَضَّأْنَا !..

لَعَبْنَا لُغْبَةَ الطِّينِ إِلَى آخِرِهَا  
نَتَشَطَّى

نَمَخَّضُ الرِّيحَ الَّتِي فِي جَسَدَيْنَا  
يَصْهَلُ الْمُهْرُ الرَّمَادِيُّ

وَيَعْدُو فِي تُوَيْجِ الْوُرْدَةِ الْعَارِي

لَوْحَنَا لَصِمَتْ غَابِرٍ..

ثُمَّ اتَّقَدْنَا

رِعْشَةً ..

أَطْفَأَتِ الْوَمِضَةَ فِي الْعَيْنِ

فَنِمْنَا فِي سَرِيرِ اللَّذَّةِ الْمُنْكُوشِ

أَعْضَاءً مُنْدَاةً ..

بِمَاءٍ وَزَيْدٍ ..!

# غُرْفَةُ بَاءٍ

(١)

بَانَتْ

رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ .. خَضْرَاءَ ..

رَأَيْتُ السَّمَاءَ .. مَرَايَا

رَأَيْتُ النَّوْفِدَ تَشْهَقُ

وَالصُّبْحُ

يَسْكُرُ شَيْئاً

فَشَيْئاً

بِرَائِحَةِ

الصدرِ

هَآ هِيَ الْآنَ تَجْدُبْنِي

نَحْوَ صَلَآلِهَا

السَّرِيرُ الْمَعْبُوءُ بِالْبَرْقِ

مَرَّتْ عَلَيْهِ النَّوَارِسُ

قَالَ :

كَبُرَتْ عَلَى الْجُوعِ

فَارْتَبِكَ الْآنَ مَا شِئْتِ

يَنْحَدِرُ الْمَاءُ

نَحْوَ

رِمَالِكَ ..

فِي ذُهُولٍ شَدِيدٍ تَحَسَّسْتُ وَرَدَ الْمَقَاتِنِ

كَانَ بِيْرُخِي

سِتَارَتَهُ

ثُمَّ يَجْعَلِي زَفِيرَ احْتِمَالَانِهِ

يُلَوِّمُ بِالْكَأْسِ

ثُمَّ يَهْمِسُ فِي لَذَّةٍ :

هَلْ تُرْتَّبُ مَعَنَاكَ

لَوْ أَرُخْتَ الْعَيْنُ أَهْدَابَهَا ... !

(٢)

كُنْتُ فِي سَفَرٍ وَالنَّهَارُ مَعِيَ

كَالْبُخُورِ

تَمَشَّيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ

اِخْتِلَاجَاتِهَا ..

صَاعِدًا مِثْلَ نُورِ الصَّلَاةِ

إِلَى حَضْرَةِ الْبَاءِ



ا

ن

ب

ا

ع

ب

ا

ب

إِلَى نَبْعِهَا ...!

رَافِقِي يَا مَوَاجِعُ حَمَمَةَ النَّضْلِ

يُمَعِنُ فِي الْعُشْبِ

حَتَّى يُضِيءَ الْحَرِيقُ

المَحَاجِرِ ...!

أَنْتَ مَنْ جَمَرَ اللَّيْلَ مَا بَيْنَنَا ..

فَأَلْتَحَمْنَا

لِأَوَّلِ

شَهْقَةٍ

رُؤْيَا

كُنْتَ تَعْتَابِنِي

فِي لَيْالِيكَ

حِينَ كُنْتُ أَنَا

مُوغَلًّا فِي صَحَارِي

نَهَارِكَ ..

هَا أَنْتَ ذَا تَمَزَجُ

النَّارَ بِالمَاءِ

أَنْفُشُ فِي نَبْعِ نَبْعِكَ سِرِّ دَمِي

كَلِمًا شَمَّ فِيكَ القَوَامُ المُسَيَّبِرُ

تَهْذِي

عُيُونُكَ

بِالدَّمِّ

بِئْسَ كَأْسُكَ بَيْنَ شِفَاهِي

فَأَلْهَتْ مُسْتَنْجِدًا لَأَصِقًا بِالْتَرَابِ

الْمُبَلَّلِ

يَا

يَا سَمَاءُ أَعْيْنِي ..

لَقَدْ سَأَلَ

فِي الْغَيْبِ

مَكْنُونٌ

هَذَا الْحُضُورُ ..!

# غُرْفَةُ يَبَاءٍ

أَيُّ بَابٍ

يُؤَدِّي إِلَى مَشْهَدِ الْيَبَاءِ

فِي شُقُوقِ

الْمَرَايَا

دَمٍّ

أَبْيَضٍ

فِيضَةُ الْقَوْلِ نَهَجُهَا

حِينَ نَصْفُو لِأَجْسَادِنَا

حِينَ نَخْرُجُ مِنْ غَيْمَةِ الصَّبْرِ

مِنْ

جَمْرَةٍ

الْحُلْمِ

حِينَ نَنْفُذُ مِنْ جُوعِنَا

إِلَى حَضْرَةِ امْرَأَةٍ

دُونَمَا

رَيْبَةٍ

أَوْ ظُنُونٍ ..

أَيُّ بَابٍ يُؤَدِّي

إِلَى مَشْهَدِ الْيَأْسِ ..

فِي الْمَمَرَاتِ يَزْدَحِمُ

الصَّمْتُ

الْمَحُ رَيْشُ الْقَصِيدَةِ

نَارَ سُرَّتِهَا

دَمًا شَبَّ فِي رُكْبَتَيْهَا

أَمِنْ وَرْدَةِ الصَّبْرِ هَذَا السَّرِيرِ ..؟

انْحَنِينَا عَلَى كَأْسِهِ

مَسَّ

أَجْسَادَنَا

رَأَيْتُ قَبَابَ غَوَابِجِهَا

وَمَحَارِيبِهَا

رَأَتْ ضَوْءَ مِثْنَتِي

وَشَبَابِي

ثُمَّ صَمْتُ مَرِيرٌ

وَكَأْسَانِ

جَائِعَتَانِ

ثُمَّ

بَابُ

بِوَدَّيْ

إِلَى مَشْهَدِ

الْيَاءِ ..



# غُرْفَةٌ حَاءٌ

سَابِحًا عَلَى حَقْلِ مِنَ الْأَيْنِينَ الرَّاعِشِ ..  
أَطْلَقَ مُهْرَهُ الرَّمَادِيِّ نَحْوَ حَدِيقَتِهَا ...  
يَنْتَظِرُ .. لِيُنْدَفِعَ ..

مُتَوَهِّجًا ..  
فِي نَسْعِ شَفَتَاهُ تُوَجِّعُنَا وَرِدَةِ حُلْوَةٍ ...!

هَا أَنْتَ ذَا تَسْنُ رِيشَةَ الْكَيْئُونَةِ  
تَشُدُّ .. وَتَنْشَبُ ..  
تَخْفِضُ .. وَتَرْفَعُ ..  
تَنْظُرُ الْجَسَدَ بِأَصَابِعِكَ  
تَشُقُّهُ بِنَارِكَ  
تَعْصِرُهُ بِذِرَاعَيْكَ

شَفَاتِكَمَا تُغَالِبَانِ ضَيْقَ الْوَقْتِ

وَسَعَةَ الرَّغْبَةِ

يَبْلُغُكَ مَاؤُهَا

وَيَبْلُغُهَا مَاؤُكَ ...!

قَبْلَ ... أَنْ يُكْمَلَ تَجْفِيفَ لُزُوجَتِهِمَا

قَالَتْ لَهُ :

أَحْرِقْنِي ثَانِيَةً بِنَافُورَةِ الْمَاءِ الْفِضِيِّ ..!

# غُرْفَةُ لَامٍ

فَوْقَ صَرْحٍ مِّنَ الضُّوْءِ

مِّنْ غُرَّةِ الْبَرْقِ

مِّنْ لِّسْعَةِ اللَّامِ

فِي قَابِ قَوْسَيْنِ

هَيَّأَنِي

وَدَعَا بِالْفَنَاءِ

تَوَجَّسْتُ

هَلْ أَوْمَضْتَ حَيْرَتِي حِينَ شَاهَدْتُ

وَشَيْءَ الْحَرِيرِ

الْمُنْمَنِمِ

مَاءَ الْقَوَائِي

الَّذِي

انْحَلَّ وَاضْطَفَّ

فِي هَالَةِ الشَّمْسِ

صَرَخَ مِنَ الضَّوْعِ

أَمْ حَرَّةٌ مِنْ شَوَاطِئِ النَّدَى ..؟

أَمْ الصُّوفُ وَالزَّعْبُ الطِّفْلِ ..؟

أَدْخَلَنِي الْفَجْرُ فِي مَرْمَرٍ

أَشْهَدُ - الْآنَ -

أَنِّي حَسِبْتُ الرُّوَّاقَ

زُجَاجاً

حَسِبْتُ الزُّجَاجَةَ

شَمْسًا

رَأَيْتُ الَّتِي عِشْتُ أَشْتَأُفُهَا

فِي مَقَامِ الْغَوَايَةِ

سَاوَرَنِي الْحُزْنُ

حَتَّى تَدَلَّيْتُ مُحْتَرِقًا

مِنْ غُمُوضِ النَّوَافِدِ

مَنْ يَعْرِفُ الْيَوْمَ

أَنِّي أَغِيبُ .. !?

# عُرْفَةُ كَافٍ

يُوقِرَةٌ مِنَ السُّطُوعِ  
حَكَتْ عَيْنَاهُ بِيَاضَ عَكْنِهَا  
بَدَأَ لَهُ أَنْ لَا أَحَدَ غَيْرَهُ يَدْرِكُ مَا يَمُرُّ بِكَيْئُونَتِهَا الشَّفَافَةُ

وَفِيمَا كَانَ تَدْيِهَا الْمُكْوَرَّ يَنْفُجُ مِنْ قَاعِدَتِهِ  
مَانِعًا لِمَتْنِيٍّ جَسَدِهَا الْمُتَجَرَّدُ خُطُوطًا وَمَغْنَاطِيَسِيَّةً  
أَسْأَلْتُ لِعَابَهُ ...؛  
وَبَطَّ يَتَلَمَّسُ طَيِّبَاتِ بَطْنِهَا الْخَوْبِصَةَ

عَارِيًّا مِنْ خِرْقَةِ الرُّوحِ  
أَدْخَلَ الْعُمَرَ عَبْرَ نَوَافِذِ الْجَسَدِ  
قَفُ أَيْهَا الْأَلْفُ...!

كَانَتْ يَدُهُ تَتَحَيَّرُ مُتَحَسِّسَةً فِي أَخْدُودِ النَّجْمَةِ

زَرَانِبَ أَقْمَرِهَا الْمُتَخَثِّمِ  
جَسَّ رَبُّونَهُ بِأَطْرَافِ أَطْبَيعِهِ  
ثُمَّ مَلَأَ بِهِ يَدَهُ  
فَتَطَاوَعَ مَا تَرَاهُ يَضْحَكُ...!

رَتَقَتْهُ أَضْلَاعُهُ بِأَضْلَاعِهَا  
تَسْتَخْرِجُ الْمَعْنَى الَّذِي فِي قَلْبِ آدَمِ

نَظَرَ إِلَى عَيْنَيْهَا الزَّائِغَتَيْنِ فَأَغْمَضَ هُوَ الْآخِرُ عَيْنَيْهِ  
وَرَامَ يَغِيبُ بَيْنَ نَاعِمَتَيْنِ مِنَ اللَّبِّ الرَّخْوِ...!

# غُرْفَةٌ هَاءٌ

هُنَا اكْتَمَلَ النُّورُ

أَعْدَبُ مَا أَبَدَعَ اللَّهُ

تَرْفُلُ فِيَّ حَقَائِقُهَا ..

فَيَا وَرْدَةَ الصَّوِّءِ

يَا خُضْرَةَ الْوَقْتِ

لَيْسَ فِيَّ وَسْعِنَا أَنْ نَنْظَلَ دِمَاءً

يُتَلَّجُهَا

الْخَوْفُ



مَشْهُدُنَا رَتَّلْتَهُ الْغَوَايَهُ

مُنْذُ كُنْتَ تُنَاشِدُنِي

أَنْ أُشَيِّدَ لِلنَّهْرِ سَقْفًا .. !

لَمْ أَرِ فِي الْحُلمِ

تِلْكَ الْعَجَائِبَ

كُنْتَ تَشْتَاقُ

تَشْتَاقُ حَتَّى تُزَلِّزَ

صَمْتِي

وَتُعَيِّرَنِي بِإِفْتِقَارِي

إِلَى الصَّبْرِ

فَيَا أَيُّهَا الْهَاءُ ...

إِنِّي ...!

عَبَرْتُ إِلَيْكَ الْمَرَاتِبُ ..

سَكَنْتُ الْغِيَاهِبُ

طُفْتُ بِمَيْكَلِ عَهْدِكَ

حَتَّى تَوَرَّمَتِ الرُّوحُ

فَهَلْ أَنْتَ .. أَنْتَ .. ؟

هَلْ .. أَنَا الْوَاقِفُ - الْآنَ -

بَيْنَ يَدَيْكَ

أَنَا .. !!؟

أَلِدَّةٌ أَيْمَانًا

قُلْتُ لَهُ :

قَتَلَنِي حُبُّكَ ، وَمَ يُجِئِي الْقُرْبُ مِنْكَ

فَسَتَرَنِي .. بِرِيشِ جَنَاحِيهِ

مَنْ نَفَسَ

عَنِّي

فَرَأَيْتُ

العالمَ ... !

قَالَ :

مَنْ أَنْتَ ...؟

قُلْتُ :

مِرَاتُكَ .. وَعَجَلِي صِفَاتُكَ

وَمُفَصِّلُ أَسْمَائِكَ

وَفَاطِرُ سَمَائِكَ ... !

قَالَ :

مَنْ أَنْتَ ...؟

قُلْتُ :

أَنْتَ وَأَنَا حَرْفٌ وَمَعْنَى ...!

قَالَ :

أَنْتَ مِثِّي !!؟

قُلْتُ :

إِيَّاكَ أَعْنِي ؟

قَالَ :

إِنِّي أُوصِلُكَ  
إِلَى مُسْتَقَرِّ قَلْبِكَ  
وَمَقَرِّ لُبِّكَ ..

قُلْتُ :

طُوبَى لِسِرِّ أَوْصَلَنِي إِلَى أَحَادِيدِكَ النَّائِيَةِ...!

## ذاكرة

دعاني المساء إليه  
امتألت جيوبي بالماء  
كان صوت الريح يطرد فراغ الغرفة  
وقيل أن أتهياً لوثبة أعلى من عافيتي  
مدت سيده الحب عصاً سحرية  
رجت النبض حتى شرقت بحلاوته  
ثم خلعت ممالكي وعاداتي ...  
فرشت لي سجادة من سحب  
رأيت دمي يسير على براريها المدججة  
بشغف .. طرت أتللمس قطنها الناعم  
رأيت الناتئ في الغبراء  
وقد عزى فأكهته  
واستلقى على أكمة من وبر رمادي !..



وَتَنْظَلُ الْعِبَارَةُ وَأَسْعَةً لَا تَضِيقُ

قَبْلَ الْعُرُوجِ إِلَيْكَ .. سَتُسْمِعُنِي صَوْتَ قِيَّارَتِي  
سَتَفْرِشُ لِي سَجَادَةً مِنْ سُحُبٍ ..

قَالَ :

أَنْتَ خَلِيلِي

أَعْنِي إِذَا شَدَّنِي الْخَوْفُ نَحْوَكَ

بِالْبُعْدِ عَنِّي

كُنْ لِي سَرَابًا

وَلَا تَكُنِ الْمَاءَ

يَأْتِيكَ مَائِي ...!

\* \* \*

أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ هَذَا الْهَوَى

يُزِيلُ زَوَائِدَنَا

يُرْتَبُ فَوْضَى الرَّغَائِبِ

جِسْرَ الْعُبُورِ إِلَى ضِيقِ الْحُلْمِ

يَقْتُلُ بِالظَّمِّ الْمُرَّ أَهْدَابَنَا

لِنَرْحَلَ فِي هَيْئَةِ الطَّيْرِ

نُرَوِّي نُصُوصَ جَوَارِحِنَا

بِغَامِ حَمَائِمِنَا فِي سَمَاءِ التَّبَارِيخِ

حَتَّى إِذَا أَشْرَعَتْ قَصَبَاتُ التَّجْلِيِّ مَزَامِيرَ أَغْصَانِهَا فِي الْهَوَاءِ

كَسَرْنَا رَتَابَةَ مَوَالِنَا .. وَأَتَيْنَا إِلَيْنَا

ثِمَارًا مَدُورَةً تُشِيرُ بِكَاسَاتِ خَمْرَتِهَا ..

نُعَاقِرُ صَفْوَ حَقَاوَتِهَا نَدَى

وَجُنُونًا

وَفِضَاءَ كَعَيْنَيْكَ حِينَ تَرَانِي ..!!

\* \* \*

كُلَّمَا ازْدَادَ قُرْبُكَ مِنِّي دَعَتْكَ الْغَوَايَةُ

كُنْ ضَوْءَ لَيْلِي وَلَا تَكُنِ النَّارَ

مَسْبَحَةً فِي أَنَامِلِ قَلْبِي أُرِيدُكَ

لَا حَبَبًا فِي كُؤُوسِ النَّدَامَةِ ..!

كُنْ حُدَاءَ الصَّبَابَةِ لِلزَّمَنِ الْوَصْلِ ..

يَا سَيِّدِي

رُبَّ نُورٍ تَهَيَّأَ

رِيحَانَةٍ عَتَّقَتْ عِطْرَهَا

حُبُورٍ يُشِيدُ جَائِزَةَ الْمُتَعَبِينَ ..

سَلَامًا

وَمَرْحَمَةً

وَنَعِيمًا !..

\* \* \*

قُلْتُ :

يَا أَيُّهَا السُّكْرُ ..

إِنِّي تَعَبْتُ ..

أُرِيدُ فَضَاءً لِأُفْضِي إِلَيْهِ !..

قَالَ :

يَا زِينَةَ الرُّوحِ ..

ضَعِ إِصْبَعَ النَّارِ فِي فِصِّ قَلْبِكَ

إِنَّ الإِشَارَةَ غَامِضَةٌ

وَمَرَايَاكَ عَمِيَاءٌ لَا تُفْصِحُ السِّرَّ ...!

قُلْتُ :

زِدْ نَشْوَتِي

فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا فَاجَأَ الوَعْيُ أَبْصَرَ نَفْسِي ..

قَالَ :

طِبْ لِي أَطْبَ لَكَ

كُلُّ فَاغِيَّتِي ..

وَرِيَّاحِينَ رُوحِي

وَحِنَاءَتِي .. وَالخِصَابِ المُلَوَّنِ فِي رَاحَتِي

لأَجَلِكَ وَحَدَاكَ ..

إِذَا أَوْغَلَ اللَّيْلُ ..

جِئْتُ إِلَيْكَ

وَ

جِئْتُ إِلَيَّ

أَشْرَعُهُ الرَّمْلِ .. تَهْوِي .. وَتَهْوِي

بَيْنَ كَافِ التَّشْكُلِ

وَالنُّونِ

نَجِيسُ

نَأْكُلُ فَآكِهَةً الْقُرْبِ ..

حَرَّتْ تَهْيِيبًا وَ تُقَانًا ..

سَنَابِلَ مَا قَطَعْتُهُ الْخُطَى ..

مُكْبَلَةً فِي مَنَافِي التَّقَلُّبِ

يَزْجُرُ آهَاتِهَا قَائِمٌ فِي الدِّمَاءِ ...!

سَيُمْتِعُنَا الْآنَ نِكْرُ تَعْنَتِهِ ..

وَمَاءُ خُطَانَا

فَهَا .. قَدْ كَسْتُنَا نَضَارَتَهَا ..

لِنُنْشَأَ أُغْنِيَةً بَصَّةً

أَلِدَّةً أَيَّامِنَا

أَيُّ عَيْنٍ رَأَتْنَا ..

وَنَحْنُ نُعْنِي لِرِيحِ الْمَآثِرِ ..؟



كُلَّمَا أَوْغَلَ السُّكْرُ فِي الْمَجْلِسِ الْعَذْبِ

مِلْنَا إِلَى الصَّمْتِ ...!

قِيلَ :

لَا تَسْأَلِ الْآنَ ..

إِذْ كَيْفَ يَنْفُذُ فِي هِدَاةِ الْحُبِّ رِيحُ مَآثِرِنَا

وَتَظَلُّ الْعِبَارَةُ وَاسِعَةً لَا تَضِيقُ ..!

قُلْتُ :

إِنِّي أَحْسُ بِقَلْبِي يَخْضَرُّ ..

وَالْعَيْنُ تَنْدَى

طَيْبُكَ الْحُلُومَ مَارَجَ طَيْبِي

صِرْتُ أَنْتَ

وَ

صِرْتُ أَنَا

زَعْفَرَانًا وَمِسْكَاً

لُؤْلُؤَةً فِي تُرَابِ الْمَلَدَاتِ

فِي نَهْرِ نَشْوَتِهَا

أَبْيَضٌ مِثْلُ نَحْرِي

عَذْبٌ كَأَنَّ اللَّمَى فِي ثُنَائِي

صَبَّ عَلَيْهِ

كَلَّمَا مَسَّتِ الْكَأْسُ شَارِبَهَا .. تَلَأَلَّتِ الرَّوْحُ يَا قُوْتَهُ

مِنَ يَقِينِ الرَّغَائِبِ ..

مَاذَا تُرِيدِينَ .. ؟؟

يَسْأَلُهَا الْحُبُّ ..

يَمْطِرُهَا .. شَهْوَةً

وَصَهِيلاً ..

وَبَرَقاً ..

تَسْفُ بِيَادِهَا .. وَدَقَّهُ

وَسَنَاهُ .. يُزْخَرِفُ خَاصِرَتَيْهَا ..

يَمُوجُ عَلَى خَافِقَتَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ الْمَحْضِ !..

أَيُّهَا اللَّدَّةُ .. الْمُسْتَطَابَةُ

مُدِّي ذِرَاعِيكَ

لَا شَمْسَ إِلَّا الَّتِي أَطْلَعَتْهَا النَّقَاوَةُ

شَفَّ بَيَاضُ غُلَّالَتِهَا ..

كَمَا شَفَّ فَيْضُ السَّعَادَةِ

فِي رَحْمَةِ اللَّهِ ...!

هذا هو الأخذود الأثمن  
ولِّي دهي..  
وتعبه أعضائي  
هاهنا تتجمع كل معارف الإنسان...

ماؤنا يغسل مال الفجاجة  
التي رآتمها الأسلاف

زلازلنا.. تبعثر الجبال..  
تسقط الجدار  
وتجتاز بنا إلى الدار



مركز صنادي للدراسات والنشر  
الاسم: صنادي  
تصنيف: 219613 / فاكس: 219613  
الجمهورية العربية السورية



مركز صنادي للدراسات والنشر  
الاسم: صنادي  
تصنيف: 219613 / فاكس: 219613  
الجمهورية العربية السورية